

# بدايات الثورة في تقارير المخابرات البريطانية



## إعداد/ وحدة المعلومات

كان اندلاع الثورة في ردفان بقيادة الجبهة القومية هو البداية لمرحلة الكفاح المسلح الذي استمر ملتها طيلة أربع سنوات كاملة إلى إن انتهى باستقلال الشطر الجنوبي من اليمن في الثلاثين من نوفمبر، ففي الثمانية الشهور الأولى من عام 1964م اضطرت بريطانيا إلى القيام بعمليات حربية كبيرة ضد الثوار عرفت بعضها في الوثائق الحربية البريطانية بعمليات (نتكراركر) و(رستم) و(ردفورس) وكانت تلك المعارك بالفعل أكبر معارك بريطانيا خلال حرب التحرير، فقد اشترك فيها آلاف الجنود واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، من طائرات ودبابات ومدافع، كما أن الصحافة البريطانية أصبحت تسمي ثوار ردفان بالذئاب الحمر، وستتعرف على الكثير من أخبار هذه العمليات وسير المعارك الأخرى التي جرت على قمم جبال ردفان في الصفحات المقبلة مستمدين معظم معلوماتنا من الوثائق السرية البريطانية التي كانت تكتب حول المعارك أبان احتدامها.

وسنبداً هنا تسجيل ما حدث بالضبط قبل القيام بتلك العمليات الحربية الكبيرة التي بدأت في مطلع عام 1964م ففي الثامن والعشرين من ديسمبر 1963م أرسل القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط من عدن هذه البرقية السرية إلى لندن، وهذه هي ترجمتها:

## (بالرجوع إلى تلغراف المندوب السامي الشخصي رقم 2 / 5 الموجه إلى وزير المستعمرات

الموضوع: عمليات في محمية عدن الغربية  
إن المندوب السامي منزع للغاية بشأن تطور نشاط المنشقين (يعني الثوار) في منطقة القطبيي - ردفان الواقعة إلى شمال عدن حيث تعرضت مؤخراً إحدى قوافلنا الحربية إلى الضرب عليها وهي طريقها إلى الضالع وأيضاً قرية (الشمير) إلى الضرب عليها عدة مرات .. وهناك من الدلائل ما تكفي لربط هذا النشاط باليمن (يعنون اليمن الجمهوري).

أنتي والمندوب السامي نعتقد أنه من الضروري أن نقوم باستعراض قوة ميكراً في هذه المنطقة إذا ما أردنا مثل هذا النوع من المتاعب أن لا ينتشر إلى أجزاء أخرى من الاتحاد، وسيكون الهدف من مثل هذه العملية هو السيطرة على خط مواصلاتنا إلى الضالع ومنع جماعات المنشقين من الدخول إلى المنطقة.

إن حجم العملية قد تم الاتفاق عليه مع المندوب السامي وهي تتلخص في حصولنا على قاعدة في منطقة (الشمير) ثم القيام منها بدوريات شرقاً إلى ردفان، وستتم العملية بمساعدة السلاح الجوي وسنستخدم فيها طائرات البحرية الملكية والسلاح الملكي البريطاني.

وقد تم التخطيط أن تبدأ العملية حوالي الرابع من يناير (1964م).

وستقوم بالعملية الكتيبتان الثانية والثالثة من جيش الاتحاد النظامي، وستدعمها المدفعية البريطانية والفرقة

الملكية للمهندسين، أن تجميع هذه القوة سيتطلب تحويل الأعمال التي يقوم بها عادة الجيش الاتحادي النظامي في الضالع وعتق إلى السرية 45 (سي - دي - أو) وإلى الفرقة 4 (آر) دبابات على التوالي).

هذا وفي نفس اليوم الذي أرسلت فيه هذه البرقية نجد أن تقريراً سياسياً سرياً قد كتب في نفس ذلك التاريخ أيضاً (28 ديسمبر 1962م) وهو يحمل تعليمات رقم 20 / 62 ويعنون: (الموقف القبلي وتقييم الإمكانات)، ومن هذا التقرير وتقرير المخابرات اليومية نستطيع أن نخرج بصورة عن بداية الكفاح المسلح في جبال ردفان من يوم الرابع عشر من أكتوبر 1963م (يوم استشهاد راجح غالب لبوزة) وحتى الثامن والعشرين من ديسمبر 1963م تاريخ إرسال البرقية المذكورة أعلاه إلى لندن والتي هي في الواقع تؤرخ لبداية دفع بريطانيا بكل ثقلها في معركة ردفان وذلك بغرض القضاء على الثورة وهي في مهدها، كذلك سنخرج بصورة أخرى عن نظرة المخابرات لبداية الثورة والقائمين بها، فهذه هي ترجمة وتلخيص بعض نصوص ذلك التقييم أولاً:

## عام:

أن آل قطيب وآل محلا تدعمهم الأسلحة والذخيرة من اليمن (الجمهوري) وأعداد كبيرة من رجال قبائل ردفان، قد أعلنوا العصيان على الحكومة الاتحادية في منطقة جبال ردفان ويقدر عدد المقاتلين في الوقت الحاضر بـ (200) رجل

ويتفاوت هذا العدد بين يوم وآخر، وهناك حوالي (1000) من رجال القبائل المسلحين في المنطقة لم ينخرطوا معهم بعد، إلا أنه يتوقع بأن أعداداً كبيرة منهم ستدعمهم. إن أقل سلاح بحوزتهم هي البنادق والذخيرة، وكثير منهم يحملون البنادق الأوتوماتيكية والقنابل، وقد بلغنا أنهم قسموا قواتهم إلى قسمين، قسم منها يقوم بالضرب على المراكز الحكومية والموظفين والقسم الآخر باقلاق أمن طريق عدن - الضالع.

## الأهداف القبلية:

لاشك في أن هدفهم هو أن يظهروا لليمن (الجمهوري) مقدرتهم كزعما للمنشقين في (الجنوب اليمني المحتل)، ليطلبوا بذلك دعماً أكثر لنشاط المنشقين، فبدون ذلك الدعم أن يستطيعوا أن يكسبوا إلا طاعة قليلين من رجال القبائل، وإذا استطاعوا لأن يحققوا أهدافهم المباشرة فسيعودون إلى اليمن حتى تهدأ الأمور ثم يعودون لإثارة مشاكل أخرى من جديد.

## رجال قبائل ردفان: أن قبائل ردفان المنشقة في

### الوقت الحاضر هي:

القطبيي: (خاصة الصهيفي والغزالي والواحدي).

المحلائي.

العبدلي.

الداعري (بعض منهم).

الحجيلي (معظمهم)

البطري (معظمهم).

وبصرف النظر عن المنشقين الصليبين الذين سيحاربون مهما كان الأمر، فإن معظم رجال القبائل لا يدعون آل قطيب وآل محلا إلا لما يحصلون عليه من الأسلحة والذخيرة والنقود، وهم متأثرون بدعم اليمن (الجمهوري).

وأما القبائل التي لم تلتمز بدعمهم بعد فهي منتظرة لترى ما ستفعله الحكومة الاتحادية وذلك قبل أن تقرر الميل مع هذا الجانب أو ذلك، إن صمت الحكومة لهو في صالح المنشقين. إن الدعم على أية حال ليس بالاجماع بين أولئك الذين هم مستعدون أن يحاربوا مقابل الأسلحة والنقود. إن أي عمل حكومي قوي سيقبل كثيراً من اتباع المنشقين.

## (ج) الدعم اليمني (الجمهوري)

يقدم اليمنيون (الجمهوريون) دعماً كبيراً بالإضافة إلى الأسلحة والذخيرة التي تعطي عادة لرجال القبائل الذين خدموا لمدة أربعة أشهر مع الجيش الجمهوري، ويعتقد أن المصريين هم الذين يشجعون هذا الدعم أكثر من الجمهوريين الذين يظهر أن سياستهم نحو محمية عدن قد فقدت اتجاهها.

ومن المعروف أن المرتجى، القائد المصري الجديد في صنعاء، يحبذ العمل داخل محمية عدن الغربية بعيداً عن الحدود حيث يمكن للقوات الاتحادية الرد هناك بالمثل على الحوادث التي تحدث بين أونة وأخرى. إن نشاط المنشقين الحالي في ردفان، رغم قيام الاحتمال في أنه لم يكن للمصريين يد في